الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 477 - السنة 21

20 محرم عام 1405
17 اكتوبر 1984

الايداع القانوني 17 - 62

ثمن العدد : 1 درهم

قال تعالى

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق
صدق الله العظيم

خطوة عملية في سبيل اعادة الحياة الى جامع القرويين

ان الذين عرفوا ما كانت تزخر به رحاب جامع القرويين من دروس علمية وحلقات دراسية متواصلة من الصباح الى المساء يعقدها علماء اعلام للطلبة على اختلاف درجاتهم ولرواد المعرفة من كل طبقة من الناس ، ساءهم جدا ان تصبح القرويين مهجورة بعد نقل طلبتها واساتذتهم الى الاقسام الدراسية في البنايات الحديثة بحجة التنظيم والمعاصرة وبسعي من الطلبة والاساتذة انفسهم ، حبا بكل جديد وتعصبا لكل وارد حتى لو كان على حساب الاصالة التي اصبح التعليم الاسلامي يتحلى بها ويتعلل بالاصلي والاصيل من الاسماء التي فرغت من محتوياتها ولم يبق منها الا الالفاظ .

نعم لقد صار كل زائر للقرويين يترحم على ذلك العهد واهله ويرثي لما يخيم عليه من صمت الاموات ، ويتساءل أين الدين ؟ اين العلم ؟ اين الايمان ؟ اين ذلك الجيل من ورثة الانبياء وحملة رسالة الاسلام ، واولائك الشباب الاطهار الذين كانوا يتحلقون حولهم ويسعدون انفسهم لخلافتهم ونقل المعرفة الى اهلهم وذويهم عملا بقوله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) لكن دوام الحال من المحال وتعلق نفوس المومنين ولو نية بما يرضي الله عز وجل ، كثيرا ما كان جندا من جنود الله يؤيدهم به وينصرهم كما قال تعالى (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا) وهكذا عاد الناس الى ما هو مطلوب منهم من المحافظة على تراث الجدود والوفاء بالعهود ، وصدر الامر الشريف باحياء الكراسي العلمية بجامع القرويين ، فاقيم يوم الجمعة تاسع محرم الجاري بعد صلاة العصر في القرويين حفل بهيج ترأسه السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور عبد الكبير المدغري العلوي وألقيت فيه كلمات وقصائد تنويها بهذه الخطوة المباركة وكان افتتاحا عمليا لانطلاق هذه المبادرة فألقى احد اعلام القرويين درسا في التفسير وهو الاستاذ عبد الكريم الداودي وستكون هذه الدروس تتراوح بين التفسير والحديث والفقه والعربية والبلاغة ، ونحن كراسي خمسة يرجى ان تعزز بما يغطي الاوقات الفارغة ظهرا وعصرا ومغربا وغيرها ، ويعيد للقرويين نشاطها المعهود ولو نسبيا

ونظن ان الاهابة بعلماء الشباب وما اكثرهم بفاس ، للتطوع باعطاء بعض الدروس في المواد العلمية

في ذكرى الهجرة

للاستاذ محمد عز الدين المعيار الادريسي

كيف نتخذ العبرة من ذكرى الهجرة النبوية الشريفة؟

تعتبر الهجرة النبوية الشريفة حدثا عظيما في تاريخ الاسلام والمسلمين تأسست بعده مدينة الرسول الفاضلة ، المدينة التي لم تشهد البشرية لها نظيرا .

انها مدينة فاضلة حقا لها وجودها التاريخي الذي لا يستطيع احد انكاره ، وليست بمجرد حبر على ورق كما هو الشأن بالنسبة لمدينة كمدينة أفلاطون - مثلا - التي ظلت على علاتها مجرد نظريات محصورة بين دفتي كتاب .

لقد كان المسلمون قبل الهجرة مستضعفين جلهم من الفقراء والمعوزين يعيشون في خوف من عتو المشركين وجبروتهم ، ولم يكن لهم استقلال عن الاوضاع القائمة انذاك .

وجاءت الهجرة فكانت بداية تاريخ الامة الاسلامية ككيان مستقل له شخصيته المتميزة ومنهجه المتفرد في تنظيم حياة المسلمين فيما بينهم مع بعضهم ، وفيما بينهم مع الآخرين فلم يكد يمضي قرن واحد من الزمن على ذلك الحدث الخالد حتى كان المسلمون سادة العالم ومعلميه حتى كانت امتهم اقوى امم الارض على الاطلاق

لكن للاسف الشديد سرعان ما بدأوا يبتعدون عن منهج الاسلام ويتحللون من تعاليمه فبدأت انوار تلك المدينة المعجزة التي اسسها الرسول عليه السلام تخفت بعد قرن الى ان وصل المسلمون الى حال لا يحسدون عليه من التخلف والضعف .

واليوم وبعد مرور اكثر من اربعة عشر قرنا على ذلك الحدث العظيم نجد انفسنا في غمرة الحيرة المدمرة التي تجتاح جل اقطار العالم الاسلامي مضطرين الى العودة الى الاسلام في نصاعته وبهاضه كما عرفته مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم عودة تخلصنا من هيمنة التبعية لهذا المعسكر او ذاك

لقد آن الاوان لنتحول من مجرد محتفلين بذكرى الهجرة النبوية كما يحتفل المسيحيون برأس السنة الميلادية الى موقدين لانوار المدينة الفاضلة التي اعقبت حدث الهجرة ولو بايقادنا كل عام لمصباح واحد او مصباحين

لماذا لا نجعل من العام الحالي - مثلا - عاما اسلاميا للزكاة تتجند له كل الوسائل والطاقات العلمية والادارية للخروج بقرارات عملية كفيلة بجعل الزكاة تسود حياتنا الاسلامية من جديد ونجعل من العام القادم عاما للايثار يتنازل فيه بعض الذين انعم الله عليهم بالمال الوفير والثروة العريضة من تلقاء انفسهم للذين يعيشون في ضنك من العيش وضيق وذلك ليس على مستوى الافراد فحسب بل حتى على مستوى الدول .

وهكذا نتمنى ان يكون عام دعامة لسابقه واحتفالا جديدا بايقاد مصباح جديد الى ان تتم العودة الى احضان المدينة الفاضلة بأنوارها المشعة وتعاليمها الخالدة معيدين بذلك الى انفسنا الثقة في القدرة على الخلق والابداع بعد زمن طويل عشنا فيه عالة على الآخرين .

على انه يجب أن يواكب هذه الهجرة شيئان :

اولا - عمل كل الدول الاسلامية على توحيد الصف وخلق مجالات للتعاون بين الاشقاء المسلمين حتى يتسنى لهم الخروج من نمزق امتهم الحالي ومن كيانات صغرى مستضعفة الى تكتلات كبرى لها وزنها العالمي

وهذا العمل ضروري لتقدم المسلمين واسترجاع ماضيهم واستجابة عملية لدعوة القرآن الى الاتحاد (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) واقتداء بما اسفرت عليه الهجرة المحمدية من المؤاخاة بين الانصار والمهاجرين .

ولنا اليوم في الاتحاد العربي الافريقي الذي أنشأه امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني وعالي الرئيس معمر القذافي اسوة حسنة وتجربة رائدة وخطوة جريئة نحو الغد الافضل للامة الاسلامية وغيرها من الامم التي تسعى الى الخير والسلام

ثانيا وضع مشاريع دقيقة

النظريات المـــادية .. فروض بشريـــة فيها الخطـــأ والصواب

بقلم الاستاذ انور الجندي

ان أبرز تطورات الفكر العالمي في هذه الفترة من حياة البشرية تتمثل في اعادة النظر في جميع النظريات التي قدمها الفلاسفة وأصحاب الايديولوجيات خلال القرنين التاسع عشر والعشرين بما يؤدي الى الاعتقاد بان هذه المذاهب ليست الا فروضا قابلة للصحة والخطأ ، فالنظريات الرأسمالية والاشتراكية والماركسية داخلها اضطراب كبير واخترقتها التغيرات فأفسدتها ، فاحتاجت الى تعديل بالاضافة والحذف ، وكذلك الامر في (النظريات النفسية والاجتماعية) ومنها الوجودية والفرويدية والنظرية المادية ونظرية العلوم الاجتماعية في الاخلاق .

كل هذه النظريات وضعت في ظل مفاهيم ظن انها ثابتة لن تتغير وانها تمثل نظرة علمية مجردة، وانها تستطيع ان تجاري تغيرات الزمن واختلاف البيئة ولكنها لم تلبث ان أصابها الاضطراب، ذلك ان العقل البشري الذي وضعها ليست له قدرة (المنهج الالهي) على الاحاطة والشمول والتكامل الجامع الذي يستطيع أن يستجيب لمختلف العصور وتغيرات البيئات ، فضلا عن مرونتها واطرها الواسعة التي لا يستطيع البشر ان يقدرها والتي هي من صنع الله تبارك وتعالى المحيط بكل شيء .

ومن هنا تعالت الاصوات في الفكر العالمي المعاصر ، تخترق جدران هذه النظريات التي ظن يوما انها من العلم المجرد ، فقد تبين انها ليست الا فروضا قابلة لدخول الخطأ والهوى والقصور اليها وانها من الفكر البشري المتغير.. هذا بالنسبة لهذه النظريات كفكر عالمي غربي مجرد ، أما بالنسبة لنا نحن المسلمين فان هناك محاذير اخرى كثيرة تحول دون قبول فكرنا الاسلامي لهذه النظريات او تقبلها او الانتماء اليها او اقتباسها ، هذه المحاذير تتمثل في الفوارق الواسعة ، والعميقة بين الفكر الاسلامي والفكر الغربي (بشقيه) في القاعدة والمنطلق والتطبيق .

أبرز هذه الفوارق تتمثل في مفهوم «الدين» نفسه، هذا المفهوم في الغرب يعني اللاهوت (او العلاقة بين الله والانسان) أما مفهوم الدين في الاسلام فانه يعني مفهوما كاملا جامعا لعلاقة الانسان بالله تبارك وتعالى وبالحياة وبالكون وبالمجتمع .

وفي ضوء هذا المفهوم ننظر الى نظرية «فرويد» في التحليل النفسي ، وهي نظرية قامت في ظل استعلاء العلم المادي بدعوى انه يستطيع ان يوجه الكون من دون الدين، وهي نظرية عنصرية الاساس اريد بها تدمير كرامة الانسان وشرفه وتكامل شخصيته الجامعة بين الاشواق الروحية والمطامع المادية وفرض مفهوم (الجنس) كتفسير لكل تصرفاته في الحياة .

وقد سقطت النظرية «الفرويدية» في العقود الاخيرة وكشف علماء النفس عن عوراتها ، وكانت منذ البدء غير مقبولة غير ان النفوذ التلمودي المسيطر على الآداب والفنون في الغرب فرضها وجند لها الكتاب ورجال المسرح والقصص ليذيعوها وينشروها ، وتكشف ان «فرويد» كان يهدف ضمن مخطط واسع الى تدمير انسانية الانسان وانه اعتمد في نظريته على المرضى والشواذ ، واتخذ من دراسة نفسه وطفولته قاعدة للتعميم، وقد ترك من كتابته عن نفسه وحياته ما يثبت انه كان يتخذ من تحليل أحلامه وهواجسه ومشاكل صباه كيهودي في النمسا المتعصبة ضد اليهود قاعدة كل تصميماته.

وقد عارض فرويد زميلاه في التحليل النفسي (ادلوو.ونج) أراءه وانفصاله عنه .. وقال يونج ان آراء فرويد ذات جانب واحد وانها غير ناضجة كل النضوج وان مصدر سرور الطفل في الحصول على الغذاء يجب ألا يوصف بانه جنسي أبدا ، وذلك على اعتبار ان الدافع الجنسي لم يتميز في نفسه بعيدا عن الميل الابتدائي للحياة ، وينكر يونج ان (الليبيد) جنسيا بكليته ، ويقول يونج ان الجنس ليس اساس الدوافع الانسانية وانما هو دافع واحد من عدة دوافع ويرى ان الدافع الانساني الاول لتصرفات الانسان هو (الرغبة الملحة في التفوق) والسيادة وليس الحب ويقرر ان ارادة القوة هي الارادة الصادقة الاصيلة في نفس كل انسان ، كذلك دعا (ادار) الى نبذ أهمية الغريزة الجنسية النبذ كله، وارجع تكوين الشخصية ونشأة الامراض العصبية الى مجرد الرغبة في القوة وحاجة الانسان الى التعويض عن أي نقص في كيانه .

كذلك فقد سقطت نظرية فرويد في مسألة (العُقَد) وهي النظرية المذكرة التي خدع بها الكثيرون من ان توجيه الطفل او ضربه يكون عنده عقدة من الكراهية للاباء والمربين . وقد تبين فساد هذه النظرية تماما ليس عن طريق تعارض النظرية بل عن طريق استطلاعات الرأي الاحصائية التي قام بها رجال التربية الذين خدعهم فرويد اجيالا طويلة عن طريق الخوف من العقد في نفوس الاطفال حتى كان كثيرون يتحرون وفي مقدمتهم الدكتور طه حسين حين سئل عن طريقته في تربية اولاده ، فقال انه لا يوجههم ويدعهم الى حريتهم الكاملة . وكذلك فعل كثيرون فتخرجت أجيال لاتعرف المسؤولية الفردية ولا مسؤوليتها أمام الله تبارك وتعالى .

وفي هذا الصدد اجتمع الاطباء النفسانيون في مدينة شيكاغو عام ١٩٥٦ وعدتهم اربعة آلاف حيث أعلن الدكتور برسينال بيلي مدير معهد النفسيات بولاية النيواز ان اثر فرويد في الطب النفسي لا يؤبه له واراءه لا تضيف شيئا الى القيم الانسانية لانه يرتد بالانسان الى أغوار الباطن ويهمل جانبه المنطقي الشاعر وانه لم يكن يفهم المرأة او يحس جلال العقيدة.

وقد أشار الدكتور صبري جرجس في كتابه (التراث اليهودي الصهيوني في علم النفس ونظرية فرويد) الى ان الفكر الفرويدي كان يهدف اساسا الى تقويض الاسس التي تقوم عليها حضارة الغرب .

وقد هدمت نظريات فرويد واحدة اثر واحدة حتى لقد قال العلماء الغربيون بعد دراسات طويلة بان نظرية فرويد في مسألة الطفولة ومسألة ارضاء الطفل وعدم معارضة رغباته . انها نظرية فاسدة وانها اتخذت وسيلة لعدم اصول التربية ، وقد كشف العلماء بالتجربة والاحصائيات فساد هذه النظرية وعدم جدواها ، واعلن بعض العلماء الامريكيين ضرورة استخدام الضرب كوسيلة لتقويم الابناء وقالوا : ان مسلك الطفل لا يتاثر بعامل واحد كما ذكر فرويد ولكنه يتاثر بعدة عوامل منها البيئة والوسط والحالة الاجتماعية فلا سبيل الى اخضاع الطفل الى نمط واحد .

وقال العلماء انهم درسوا في تجربتهم أحوال ١٥٨ طفلا غير منحرفين . منهم الفقراء والاغنياء وقد نشأ لاولاد اصحاء مستقيمين بالرغم من القيود القاسية في تربيتهم ودل ذلك على ان مسلك الطفل لا يتأثر بالتوجيه الاعوى لا وبالزجر ولا بالضرب كذلك اثبتت الدراسات العلمية .. غير المغرضة او الموجهة لهدم البشرية ـ ان الدافع الجنسي يأتي في مرتبة ادنى من كثير من الدوافع الاخرى كالدافع الى الهواء او الشراب او الشراب او المال ، ثم ان هذا الدافع الجنسي يخضع للتربية والتوجيه بمعنى اننا نستطيع تربية الانسان على العفة بحيث يضبط دافعه الجنسي ويتحكم فيه ، وبذلك تكون العفة امرا ليس ممكنا فحسب ، بل ضروريا كما اثبتت الابحاث ان هناك تنظيما طبيعيا للشهوة في الانسان بحيث تستطيع كثير من الوسائل كالرياضة الجسدية او الروحية او الشعر او الموسيقى ان تستوعبه . وقال الباحثون يبطلان دعوى فرويد الاساسية وهي ان المرض العصبي (العصاب) ينشأ من امور جنسية طفولية مكبوتة ولكن البحث اثبت ان الامور الجنسية الطفولية المكبوتة ليست وقفا على الذين اصيبوا بعصاب في وقت ما في حياتهم ولكنها موجودة عند كل انسان وتشكل عاملا هاما في حياته

(البقية في صفحة 7)

تصحيـــح آيـــات

السلام عليكم

المرجو تصحيح اغلاط في مجلة اللواء الاسلامي عدد 140 لشهر محرم

1) في صفحة 5 (وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام) حذفت «وكفر به» من الاية

2) وفي صفحة 8 ثلاثة اغلاط في آية واحدة والاية هي (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما) فقد بدلت الها بالا والا بالها وكتبت «ولن يفعل» والصواب «ومن»

3) وفي صفحة 17 (فلينظر الانسان مم خلق) كتبت «مما» ولا اعرف لغة تكتب مما

4) وفي صفحة 19 (لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب الاية) حذفت «يخلق ما يشاء» من الاية

والمرجو من ادارة المجلة ان تلتفت الى الاغلاط او توظف من يحفظ كتاب الله . والله الموفق

محمد فوزي

اتقـــوا الله يـــا دعـــاة الـفسـاد

بقلم الاستاذ عبد القادر رفهي العلوي

في حديث دار في مجلس محترم تطرق المتكلمون لاخبار الى عدة ظواهر تمس الاسلام وحرمته ومقدساته وتحط من قيمة المجتمع الاسلامي وتربيته في موضوع الخمر الى موضوع الميسر ثم الى موضوع الفساد وانتشار الزنا، وهنا تدخل احدهم لمطبق المثل المغربي القائل: (طاحت الصمعة علقوا الحجام) ويحمل علماء المغرب مسؤولية اهمال هذه المواضيع ويقول في معرض قوله: كيف يسكت العلماء مثلا في الدار البيضاء عن المحل المعروف بـ بوشوطا وهو مقهى ليلي يفتح ابوابه في وسط الليل ليأوي بين جدرانه فتيات مستهترات تتراوح اعمارهن ما بين 15 و 18 سنة ويؤمه العديد من الصعاليك والمرديين ليتمموا ليلتهم في خمر ورقص ومجون، فيختلط الحابل بالنابل وتشتبك اجسام الفتيات بالرجال وقد لعبت الخمر بعقول الجميع وانساقوا في نشوة مع اغنية من اغنياتك الخلاعة التي يفاخر مغنيها بتحوير كلماتها ليجعلها اكثر ميوعة واوسع اقبالا. وهكذا يقلب عبارات بعض الاغنيات الماتعة اصلا الى اسلوب اكثر خلاعة واخبث قولا وذلك كأغنية أش جا إيدير. واغنية، ورني واحشك آ الغابة وغيرها من الاغاني التي تلعب بالعقول وتنقل المكان الى خليط من الفسق والفساد ويتتابع المتدخل كلامه ويقول: ان كلامي والامر هو ان هذا المأوى الخبيث قد شوه صورتنا عند بعض اخواننا العرب - سامحهم الله - والذين جعلوا منه تعليقا كلما دعوت احدهم لزيارة المغرب او الدار البيضاء فيبادر ويقول: اتريد ان اذهب الى بوشوطا

الحقيقة التي يجب الجهر بها هو ان هذا الوكر قد اساء الى اخلاقنا وحطم كبريائنا واعتزازنا بالاسلام بما يجمعه من فساد وفسق وما سببه من تشجيع لانتشار الرذيلة وتوسيع فنائها وما سهله من فواحش واباحية للعديد من الفتيات الطائشات اللواتي يجدن فيه مدرسة لاتمام فسادهن وموطنا لارضاء رغباتهن المادية والحيوانية، فتوسعت بذلك رقعة الفساد وصدق في الدار البيضاء تعليق ابن البادية: «على قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر) فقال حتى عندنا في الجبال».

واذا كنت انقل هذا التدخل النابع من الغيرة والاصالة فانه لا يسعني الا ان اؤكد هذه الحقيقة المرة وانه فعلا قد انتشر الفساد والزنا وانتشر معه كل بلاء بما كسبت ايدينا فلا سماء تمطر وحتى اذا امطرت، طلع زرعها كهشيم تذروه الرياح (واسألوا الفلاحين) وانتشرت الامراض فلم يعد ينفع فيها علاج ولا استئصال وانتشر الكذب وشهادة الزور فكثر الفقر وتأزمت الحياة العامة. وهكذا كلما انتشرت ذنوبنا كان طبيعيا ان تكثر النكبات مصداقا لقول الله تعالى «ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك» وقوله تعالى «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون»

وصلاح هذا الفساد لا يكون الا بالضرب على المفسدين واخذهم اخذا يناسب ما ارتكبوه من خطايا وان التغاضي عن هؤلاء وتركهم يعيثون في الارض فسادا يعتبر تخاذلا عن الدين وتنكرا لاحكامه وان تطبيق الحد والزجر وسيلة من وسائل تخفيف عقاب الله في الارض ففي سنن ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال:

(لحد يقام في الارض احب الى اهلها من ان يمطروا اربعين صباحا)

وفي الصحيحين ان الفاجر اذا مات يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب

ان الفساد وتعاطي البغاء اصبح مكسبا مربحا عند الفتاة المغربية تحاول ان تبني عليه مستقبلها فنرى بعضهن قد تملص من متابعة دراسته واحترف الوقوف في الارصفة في انتظار الصيد وترى الاخرى وقد تبرجت وتعطرت وجلست في زاوية معينة من مقهى تنتظر الرفيق وترى غير هذه وتلك من تتابع الرجل حتى في المتاجر وفي السوق وامام السينما وكل شيء له مقابل والعبرة بالنتيجة المالية التي حطمت كل المعايير وهددت كل القيم.

لقد كانت الفتاة الضعيفة تعمل بأحد المنازل بمبالغ لا يقل عن 300 درهم مع ضمان اكلها وملبسها ومسكناها فأغراها ما حكته جارتها عن مدخولها وهي تقضي ليلة بين احضان مغامر مثلها، فرأت ان تسلك نفس الطريق وتترك عمل البيوت.

وانقطعت اخرى من سنتها الثالثة او الرابعة لتتفرغ لمتعتها الرابحة والتي تجلب لها فستانا جميلا يظهر محاسنها ويسهل لها الحصول على حذاء بكعب عال يجعل منها فتاة فاضحة الجسم بادية الصدر، والغريب ان اباها لا يسألها غالبا عن مصدر هذا النعيم وحتى اذا سألها بادرته امها بجواب لا يمكنه من اعادة السؤال مرة اخرى.

ان مجتمعنا المغربي الذي حرص على المحافظة على غيرته وفضيلته مستاء أشد الاستياء من تلك المناظر المخزية التي تطلع أمامه في كل حين فيتحسر ألما على ضياع الحشمة وانهدام المروءة ويبكي أسفا على ما حل بوسطنا وبناشئتنا ويرفع أكف الضراعة الى

(البقية في صفحة 6)

الملك يدوم على الكفر ولا يدوم على الظلم

(أبو بكر الصديق)

لقد أعلن الامام ابن تيمية رأيه قولا وكتابة: في ان الامة الكافرة اذا توخت العدل انتصرت على الامة المومنة التي يضرب بعضها البعض! وان العالم المتقوقع في خلوانه يفضله العالم الذي يناصر المظلومين، ويكافح الظلم، ويعيش مشكلات وآلام الجماهير نعم كان هذا الحكم جديداً على الناس، ولكن فيلسوف التاريخ والعمران: ابن خلدون قال في مقدمته: ان الدولة تدوم وتستمر مع الكفر والعدل، وتضمحل وتفنى مع الجور والظلم ولو كانت مومنة، فهذه قاعدة متبعة، وهي التي توضح لنا ما حل بالعالم الاسلامي من تفرقة وتشاكس وخصام واحتلال واستعمار بسبب مهاترتهم وتسلط بعضهم على البعض بالظلم والطغيان، وذلك مصداق قول الله (ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا).

ويقول الاخ الاستاذ عبد القادر العافية في شأن علماء الاسلام قولة فلسفية عظيمة تصيب كبد الصواب قال:

العلماء في الاسلام ليسوا زينة المجالس والمحافل، وتسلية المآدب والمجامع، ولا رجال الفكاهة ولا ديكور! بل هم حراس العقيدة، وجنود أوفياء للذب عن المثل العليا، والقيم الرفيعة، ان عقيدة الامة اذا لم يحرسها العلماء ذهبت وتلاشت، واذا ضعفت العقيدة وتلاشى أثرها في النفوس تعرضت الامة لعمليات الغزو الاجنبي المضاد، وحل محل الحصانة والمنعة التبعية المفضية الى الاستعمار والاستلاب.

ومن هذا كانت مسؤولية العالم في الاسلام مسؤولية كبيرة، وكان السكوت عن المنكر بمثابة فتح ثغرة بل ثغرات في كيان الامة، لانه كلما وقع التغاضي عن المنكر الا وتعرضت الامة لاخطار ماحقة؟

فدور العلماء يوازي دور الجيش الذي يحمي الحدود، لان الامة لا يمكن لها أن تكون منيعة الكيان الا اذا حمت الحدود، وحمت قيمها ومثلها.

وبذلك فالكيان الحقيقي لا يحمى بالسلاح فحسب! ولكنه يحمى بوجود حصانة فكرية ومنعة خلقية. هذه اقوال العلماء. حول الظروف المحيطة بالامة الاسلامية حاليا، ولله الامر من قبل ومن بعد.

سلا - ج احمد معنينو

التبـــادل الفكـــرى بيـــن الشعـــوب

الاستاذ
نافع محمد غزيل

اذا ما استعرضنا ما في الفكر وتاريخه ، نجد انه بالرغم من الامم على اختلاف أجناسها المتباينة قد احتفظ كل منها بنصيب معين من الثقافة التي تميزها وتنفرد بها عن غيرها . ومع ذلك فان القضايا الفكرية الكبرى ، والمعالم البارزة من دينية وفلسفية وعلمية وأدبية نجدها قد انتقلت وشاعت بفعل العوامل المختلفة والاحتكاكات المستمرة بين الشعوب فتولدت ثقافة انسانية مشتركة ساهمت فيها جميع شعوب العالم .

ومن هذا المنطلق نجد ان التبادل الثقافي بالمفهوم الحالي لم ينقطع منذ ان بدأ الانسان بالتعامل فكانت هناك عوامل هامة كالتجارة والهجرة والسفارات ونشر المعتقدات ... كل ذلك كان له التأثير الفعال على الشعوب فانتقلت الكتابة والمعتقدات وسائر العلوم والفنون من شعب الى آخر واذا ما بحثنا في نفس الانسان ايضا نجده منذ بدايته في صراع دائم مع نفسه ومع غيره بحكم ما جبل عليه من دوافع نفسية لحب الاستطلاع والادراك .

وهكذا كان التواصل بين الشعوب من قديم حيث حصل بذلك التطور الفكري وأخذ في النضوج على سير بطيء تحركه عجلاته الاحقاب ، وتعصف به التيارات المختلفة الى ان قوي واهتدى الى مسار أخف وطأة وأشد تماسكا بعد ان عرف الانسان واقعه وكيانه وفي هذا الصدد يقول الله تعالى «انا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» صدق الله العظيم على ان هذا التواصل الفكري بعد ان أصبح أمرا هاما لذاته ، نجده قد شغل رأي العلماء ورجال الفكر فأوجد منعطفا جديدا في الحياة الثقافية ، وذلك بان بدأ التفكير في تنظيم العلاقات الثقافية بين الامم في مفهوم جديد وكانت البداية في اوربا اواخر القرن التاسع عشر بعد ما مر على الشعوب ما مر من الويلات والتضعضع في الكيان فالتفتت تبحث عن الهوية الحديثة .

وهكذا نهضت الحركة العلمية بصفة عامة ، ونشطت حركة التبادل الفكري، وظهرت الاعمال الفنية ومن هذا المنطلق بدأت الحكومات تتدخل بصفة مباشرة في شؤون الفكر ، وعملت على تنظيم ذلك التبادل والتواصل وأصبح من جملة مسؤولياتها الملقاة على عاتقها، فتأسس المعهد الدولي للتعاون الفكري سنة ١٩٢٥ بباريس فكان النواة الاولى لمنظمة «اليونسكو» التي نشأت سنة ١٩٤٥ بحضور ٤٤ دولة أعلنت: ان الحروب تنشأ في افكار الناس، ففي افكارهم يجب ان تقام حصون السلام . وقد سارت هذه المنظمة نحو الاتجاه الذي رسمته وأبرزت عملا ثقافيا مهما يتمثل في كتاب « تاريخ الانسانية » بمشاركة جماعة من علماء التاريخ والحضارة، وهو يعتبر بحق معلمة سجلت التطور العلمي والثقافي الذي حققته الانسانية منذ فجر التاريخ .

وانشأت كذلك المنظمة العالمية للملكية الفردية بجنيف ومن أعمالها الهامة حماية الآثار الادبية والفنية. وهكذا صارت الدول تنشيء اقساما خاصة للعلاقات الثقافية في وزارات خارجيتها، وتعين ملحقين للثقافة في سفاراتها، قاصدة بذلك تنشيط التبادل العلمي على الصعيد الثنائي، وانشئت الجامعات والتحق بها طلاب المعرفة وازدهرت حركات التبادل في الآثار الادبية والفنية والعلمية بين الامم ، ونتيجة لهذا البعث الثقافي بين الشعوب قد خفف نوعا ما من آثار العنصرية واللانسانية وأصبح العقل البشري يتجه نحو النضوج والوعي لولا قذارة الصهيونية العالمية التي ظلت حجر عثرة في الطريق البشري .

وبالنسبة لنا فان الثقافة العربية الاسلامية دخلت وبدرها في طور الاحياء والازدهار وشقت سبيلها وسط مختلف التحديات فتأسست مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وعمان وبغداد للتجديد والمحافظة على اللغة العربية واحييت الجامعات الاسلامية والعتيقة كالزيتونة والقرويين والازهر بتطويرها كلها واعادة النظر في مناهجها وانشات جامعات اخرى تساندها كل في دائرة تخصصه لتسير صرح شامخ يعيد للامة الاسلامية مجدها الذي تباهي به الامم وهاهي المؤسسات الثقافية في عالمنا الاسلامي تقوم بواجبها المقدس خير قيام وذلك بتعدد مراكز البحث العلمي وازدهار حركات الفكر والادب وتساهم الجامعات ومراكز النشر في عملية احياء التراث العربي والتعريف به ، يزاده نشاط التبادل الثقافي يوما عن يوم بين الدول الشقيقة وقد تعددت المؤتمرات وساد التفاهم رغم بعد المسافات، واتجه الاهتمام في كل الاقطار الى رعاية المعالم الاثرية ومواصلة التنقيب عن كنوز اثرية جديدة في اماكن شهدت اعظم الحضارات البشرية كما اصبحت اللغة العربية تحتل مكان الصدارة من بين اللغات الحية بعد ان صارت لغة رسمية في اليونسكو ومنظمة التغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الشغل الدولية ، ونقلت أمهات كتب تراثنا الى مختلف اللغات الاجنبية وهذا المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالمغرب يقدم مساهمات عظيمة بتوحيد المصطلحات العلمية والقانونية ووضع المعاجم لها .

هكذا اصبحت الثقافة كالتربة حقا لجميع الافراد يستمتعون بمزاياها ويشاركون في ركبها للسير بها قدما نحو الغد الافضل ولا غرو فان الامة الاسلامية اخذت دروسا وعبرا من التاريخ لن تنساها .

ولا يخفى على احد الدور الهام الذي تلعبه الثقافة في حياة الشعوب اذ بدونها لا يمكن ان تستقيم حياة الناس والتفوق الفكري لكل شعب يقاس بتفوقه الثقافي ، وما تخلف شعب الا وكانت الثقافة منعدمة بين افراده .

والعرب امة تجمعها لغة واحدة وعقيدة واحدة فهي خير امة اخرجت للناس فما على هذه الامة الا ان تدرك هذه المنزلة فيستقيم حالها ولن تدرك ذلك الا باشاعة الثقافة الاسلامية الاصلية بين جميع طبقات افرادها لانها ثقافة الاخوة والامن والسلام والشهامة والقوة فهي خير الثقافات وافضلها بمقتضى مصدرها الذي هو القرآن الكريم

واذا كانت اليونسكو في الاربعينات قد ادركت دور الثقافة في اقامة حصون السلام فاننا ندعو لثقافة الاسلامية التي تكرم الانسان وترعاه وتقيم له وزنا وتصلح عقلة وضميره وتسمو به الى السعادة الازلية فلا امن ولا سلام الا بها فهي خير تغذية للعقول الضالة ولا نقول هذا تعصبا لان ثقافتنا الاسلامية فوق كل تعصب فكري وانما هي الثقافة الوحيدة التي شهد لها التاريخ الانساني انها لم تقم على العدوان والميز بين اللون والدم ، انها الثقافة التي اشاعت النور وايقظت اوربا من سباتها التي ظلت ساجة فيه الى عهود متأخرة .

في المكتبة العربية

تلخيص كتاب السماء والعالم

هذا كتاب من التراث العلمي المغربي الاندلسي الذي كان له أثر كبير في تقدم المعرفة الانسانية على الصعيدين العربي والاروبي معا، وهو من انتاج الفيلسوف ابي الوليد ابن رشد اكبر عبقرية عقلية ظهرت في غرب العالم الاسلامي بالقرون الوسطى وأصله لاريسطاطليس الفيلسوف اليوناني المعروف ، ولكن ابن رشد لخصه وهذبه في نطاق المأمورية العلمية التي كلفه بها الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المومن كما هو معلوم .. وقد ظل هذا الكتاب يغمره النسيان والاهمال بعدما قام بدوره في بعث النهضة الفكرية في اوربا المتوثبة . وقد قام باحيائه وخدمته ونشره أخيرا الاستاذ جمال الدين العلوي رئيس شعبة الفلسفة والاجتماع وعلم النفس بكلية الاداب بجامعة محمد بن عبد الله بفاس فقدم له مقدمة توسع فيها في الكلام على اهمية الكتاب وعلق عليه تعليقات دقيقة تنم عن معرفة وعمق نظر وتعين على الالمام بمقاصد الكتاب واتبع ذلك بمعجم لمصطلحاته وفهارس متنوعة مهمة وقد اعتمد في تحقيق نصه على مخطوطتين لاسكفورد وليدن فكان عملا علميا مشرفا لكل من المحقق والكلية التي افتتحت به منشوراتها يقع في 400 صفحة من الحجم الكبير وطباعته نقية واخراجه جميل .

الزحف الايديولوجي داخل مجتمعاتنا

لعل من مخلفات الاستعمار - الذي طردناه عسكريا وفشلنا في طرده ايديولوجيا وفكريا - أجيالا من الشباب الذي سقط تحت وطأة التضليل الفكري والغزو الايديولوجي الاستعماري هذا الجيل الذي استغل الاستعمار أميته الدينية وجهله بالاسلام كما استغل عدم وعيه بأصالته وذاتيته، فعمل على اروائه بمذاهبه الهدامة وأشربه روحه الصليبية الحاقدة فاسترق هذا الجيل نفسه خادما وتابعا للفكر الاستعماري ونشط على ترويج نماذجه قلباً وقالباً. فانتشر دعاة التبعية للمناهج الوافدة وللاديولوجية المستوردة، فانقسم هذا الجيل الى فريقين: فريق ولّى وجهه شطر الغرب الرأسمالي الليبرالي، فاهتدى بهديهم ونسج على منوالهم فارتضى محاكاته مثلا عليا، وفريق آخر أدار ظهره موليا وجهه شطر الشرق الشيوعي الملحد، وطرح نفسه تلميذا مخلصا ونشيطا لمبادئه الشيوعية. فتغذى كلا الجيلين بأفكار هدامة وأراء منحرفة وانغرست في باطنه عقدة الخجل لانتمائه الى الاسلام، فأخذ هذا الجيل يصوب أهدافه لمحاربة الاسلام والطعن في أهله تحت شتى الشعارات الكذابة والمزخرفة، كما تستر وراء عناوين مزركشة، وكل غايتهم من نشر اصطلاحاتهم البهلوانية هو النيل من الاسلام وعقيدته وتشويه صورته في أذهان الناشئة والجيل الفتي، فرغم اختلاف الكتلتين الى شيوعية الحادية ورأسمالية صليبية، الا ان غاراتهم العدائية ضد الاسلام والمسلمين موحدة. وهذا هو الذي يجب أن نعيه نحن حماة الاسلام، فمهما تقنع الذئب بثياب الجدة العجوز، فالمكر قائم والحقد دائم.

وهذه الاجيال المخدوعة ما هي الا معاول يستغلها الاعداء لهدم حصوننا من الداخل ليسهل عليهم الفتك بالمسلمين وتذويب شخصيتهم في اطار تشويه صورة الاسلام وزلزلة قيمه ومبادئه الاخلاقية، ليصفو لهم الجو وتتبدلهم الطريق لسلخ المسلمين دفعة واحدة عن دينهم والسبيل الى تفادي الخطر الذي يحدق بالمجتمعات الاسلامية هو استئصال تلك المجموعة من الطفيليات والقضاء عليها حتى لا تسمم أفكارنا وتعكر أجواءنا من تضليلها الفكري.

أفما آن لنا نحن المسلمين أن نتحرر من أي تبعية استعمارية سواء لكتلة الغرب أو الشرق ونميط عن مجتمعاتنا كل نظام دخيل او ايديولوجية وافدة ثم نجعل الاسلام قبلة لنا في حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والفكرية حتى يتاح لنا التحرر من الاستعمار بكل أنواعه ونعود مرة اخرى الى الاستقلال الذاتي والعطاء الحضاري.

المرواني جمال

القـــادر المـقتـــدر

شعر: الاستاذ محمد بن محمد العلمي

اذا كنت في بحر التهافت غارقا ... وحولك حرص الناس يبدو منافقا،
وفي ألسن الحساد قول ملفق ... يشوه بالبهتان منك الحقائقا،
وان وقف الحظ البئيس معارضا ... وصولك الاوج الذي كنت عاشقا،
فهيا الى الرب الكريم بفضله، ... وكن أبداً بالله في العمق واثقا!
فلست على الله العظيم بهين، ... وقد كان من خيراته لك رازقا!
الى الله بادر بالدعاء، فانه ... جواد، فكن للجود والفضل سابقا!
فسبحان من باقي السكينة دائما ... على عبده، والانس قد كان رائقا!
وسبحان من يشفي الجراح بحكمة ... ويغسل بالغفران منا البوائقا
وسبحان من يحيي القلوب برحمة، ... ويفتح في جوف الدياجي المضايقا
هو الله مولانا قدير، مدبر ... حكيم، له الرجعى، يصون الخلائقا
يقدم للقربى بخالص عفوه، ... ويبعد من ضلوا، ورامو المزالقا
ويرفع قدر المؤمنين بنوره، ... ويخفض من قد صار بالكبر آبقا
فكل ملاك او نبي، مقرب، ... وكل ولي عطره صار عابقا
وقد نال أعداء الاله حرائقا، ... كما نال أهل المكرمات حدائقا
فمن سبقت حسناهمو ظفروا بما ... أرادوا من النعمى، وصانوا المواثقا
بمقتدر اني ألوذ، وقادر ... على كل شيء، فهو يدري الدقائقا
يريد، فلا رد لامر يريده، ... ويفعل ما قد شاء، يهدي الطرائقا
هو الملك الاعلى، كما كان واحدا ... سيبقى هو الوتر الذي دام صادقا
كريم غني عن اعانة غيره ... فمن نوره الاسمى أنار المشارقا
وسبحان ربي في اقتدار جلاله، ... ففيه جمال الحمد قد صار ناطقا!

شدو .. وزهر .. وقطيع

شعر عبد الناصر عصامي

الشدو .. والزهر
يحفظان الحياة
للقطيع .. فالاول
- الغناء - يشعره
بالامان، ويحسسه
بأن راعيه من ورائه
يحرسه،، والثاني
به يسد الرمق،
ليضمن استمرار
الحياة ...

كنت طيرا في سماء الحب أشدو للقطيع ... وهو يرعى في فسيح الارض في أمن منيع
يقضم الزهر نديا ليس يخشى شر جوع ... من كوني يستعيد الانس في الغاب المريع
ليس يخشى غارة الذئب ونابي كالدروع ... مانت الازهار طرا هما يا ألحاني ضياعي!
ما غنائي بعد موت الزهر في كل الربوع؟ ... وهو بعض من جناني قد تداعى في ضلوعي
كان في الدنيا سروري كان سحرا من صنيعي ... كنت أرعاه بحبي كنت أسقيه دموعي
يا فؤادي - لست تدري - ان في اليأس خضوعي ... ان نصر دنياك يوما ترتدي لون الهزيع
فالاماني في ظلام النفس بعض من همومي ... انما اليأس انهزام قبل موت للوضيع
فانبذ اليأس وغنّ وتطرّب في خشوع ... أيها اللحن الشجي آن ان تغدو رجعي
ليس ذا الزهر بفان فهو في فصل الصقيع ... خلف البذر لهمسي بعد انهيار الربيع
هكذا الزهر وشدوي في ذهاب ورجوع ... فغداً يزهر روضي وغداً يحيى قطيعي

في بيت الله رحمة وسكينة

بقلم الاستاذ عبد الله الرقيوق

المسجد مصحة قلب كل مؤمن ورياض المتقين ومكان الصابرين وسوق الفائزين وقلعة القائمين. التي تتكسر عليها كل قيود الشياطين والمردة، وهو عامل مزيل للكسل مبعد للقنوط والملل مطهر الجنان من جميع ما قد يعلق به من اللهو ونوائبه وبالتالي فالمسجد اكبر حياة المسلم لانه يغطي كل فقاطاته ولانه احب البقاع عند الله

والمسجد الذي شيده الرسول الاعظم صلوات الله عليه وسلامه في المدينة اصبح نموذجا أيضا لمساجد القرن الهجري الاول: وهو عبارة عن بهو بلا سقف، قامت حوله جدران من اللبن والاجوره ثم مد الرسول الكريم وصه السقوف المجاورة اتقاء لحرارة الشمس كما ان عمد هذا المسجد كانت من سقوف النخل والسقف العلوي ايضا من الجريد

لكن ما لبثت الامور أن تطورت بعد الفتوحات في مصو والعراق والشام والمغرب والاندلس وترك المسلمون البساطة واصبحوا يؤسسون المساجد على الطريقة الهندسية المعمارية التي تجلب الانظار واول مسجد عرف بالبلاد المفتوحة مسجد البصرة والكوفة والفوسطاط ودمشق فمسجد عقبة بالقيروان وكذا ماجد غرناطة التي تحولت معظمها من ذلك التاريخ الى كنائس مثل جامع البياضين الذي اصبح كنيسة السالفادور وجامع الخيرالدة وغيرها من مساجد الله في ارض الله، والتي تلعب دورا اسلاميا طلائعيا شريفا مقدسا حيث تعمل دوما على وحدة المسلمين وجمع كلمتهم على لا اله الا الله محمد رسول الله والقول والعمل على الحق اينما كانوا وتواجدوا وتواجدوا ظهر هذه البسيطة لان المؤمنين اخوة وكالجسد الواحد.

لهذا كان المسجد في الاسلام وما يزال مدرسة الحياة والعلم والعرفان والاخلاقيات - حاضرا ومستقبلا - لجميع المسلمين على السواء والى ان يرث الله الارض ومن عليها. ففيه يلتقي المؤمنون خمس مرات في اليوم صفوفا متواصة كالبنيان الفني بجانب اخيه الفقير والضعيف البنية الى اخيه القوي في الله والاسود بجانب الابيض والطويل القامة صحبة القصير والقريب بالبعيد والمستوطن بالمسافر والحضري بالبدوي هكذا تتقوى المنافسة وتكون شديدة بين اهل التقوى والايمان الاين يتحمس في الاقتداء بابويه والصديق بخليله والمتعلم بمعلمه والرجل باقرانه، والزوجة بزوجها والعامل برئيس مصلحته والاسرة بعائلتها والمجتمع الاسلامي يجد في الامة الاسلامية المحمدية الاسوة الحسنة «ولكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخره وذاكم هو السر في اقامة المساجد وتلكم هي الحكمة في بيوت الاتقياء.

عمر وقتك يا اخا الاسلام بطمانينة وسكينة الرحمن التي لا تعادلها اية راحة في عالم دنيا الملذات داخل بيت الله العامر الامن والنعيم ذاكرا متربعا بالصف الاول مع اصحاب اليمنة الذين هم في حضن رحمة الرحيم والملائكة تحفهم وتدعو لهم وتصافحهم وهم لا يشعرون لانهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة.

ولا تجعله للاحاديث الفارغة او للنوم كالفندق او المتشويش على المصلين او على الذي يقوم بدرس الوعظ والارشاد او سوق المحاسبة التجارية كما ان هناك من لا يدخل المسجد الا لصلاة الجمعة او لصلاة العيد او للتدشين او للراحة والقرثرة واستنشاق الطابة وتقليم الاظافر او الى اختلاس احذية المصلين او وثاء والبعض لا يدخله الا وهو محمول على اكتاف المسلمين لصلاة الجنازة عليه!

وهذه ظاهرة سيئة اخرى بدأت تتفاقش كقيام بعض المقاهي والمسارح ودور السينما والحانات التي لا يسكت مكبر صوتها عن الغناء والضجيج والمرح ليل نهار الى جانب بيوت الله ولا احترام ولا ناه ولو على الاقل وقت صلاة الرواتب الجماعية التي تفضل عن صلاة الفرد بخمسة وعشرين درجة عند الله.

ويصيح البعض الاخر هناك ويشتكي من اذان الصلاة وخاصة اذان صلاة الفجر بدعوى ان هذا الاذان يزعج راحة ابنائهم كما انه يسبب للصغار عقد الخوف والرعب النفسي المستعصي.

خمس دقائق من النداء الالهي الذي هو خير من الدنيا وما فيها يفسد حياة ابناء الحارة كلها ولا يجعل الناس في راحة واطمئنان! سبحان الله! ما اتعس هذا الانسان وما اكفره بخالقه! فالحانات وعربدة السكارى المنتهكة لكل المحرمات لا تقلق راحتهم ولا تفد عقولهم وأخلاقهم وبيتهم، لانهم صم عمي عن حقيقة الاسلام ومبادئه السامية. ومع كامل الاسف والحسرة، اين هؤلاء ونحن من المسلمين السابقين الاولين الذين كانوا يريدون بيع منازلهم وسكناهم الاصلية الوحيدة النائية عن المسجد ليتقربوا اليه وينعموا بجواره بالسعادة الابدية؟!

ما أبعدنا عن ديننا الاسلامي الحنيف، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، وبه نعوذ من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا كيف انقلبت الاية وركبنا رؤوسنا غير كارهين حيث باتت منافسة السلف الصالح، رضوان الله عليهم أجمعين عندنا اليوم، من قبيل (المأثورات) لا غير؟!

عجبا لهذه الامة المحمدية التي هي آخر الامم وأفضلها، كيف أصبحت تسكت عن احراق المسجد الاقصى (القدس) اولى البلتين وثالث الحرمين، من طرف الصهاينة الماكرين للدين والشعور الانساني ككل. ونحن أزيد من مليار مسلم، وأقوى ثروة اقتصادية في العالم المعاصر، وأحسن تمركزا استراتيجيا على كل المواقع والبلدان... وأكمل دينا سماويا ارتضاه الله لنا.. ولا نقاوم انتزاة الاعداء مقاومة الند في انتزاعهم القدس القدس الشريف عاصمة لنا كرهم وعدوانهم المسلط على كل عربي مسلم، سرا وعلانية، وفي تزايد مستمر ايضا لتهويد فلسطين الحبيبة السليبة، وغدا بالكعبة الشريفة لا قدر الله.

والى متى هذا السكوت، والى أين سيمتد هذا العار التاريخي الملطخ كقطع الليل المظلم، في جبين مستقبل أجيالنا اللاحقة من شباب الاسلام، ومتى يتكسر هذا القيد، وترسو السفينة، ونعود الى بيت الله عابدين خاشعين متضرعين طاهرين - ظاهرا وباطنا - ومعانين بذلك توبتنا وتمسكنا بالكتاب والسنة؟

وعلينا باخذ فلذات أكبادنا الى بيوتات الله، حتى تكون شهادة ترددنا الى كاملة الايمان، مرتدين لاحسن الثياب ولباس التقوى، لان الله جميل يحب الجمال، ولانه يقول «يا أيها الذين امنوا خذوا زينتكم عند كل مسجد» من «اداب مسجد الله» الاحترام والنظافة والطهر والدعاء عند الدخول والخروج من باب المسجدة كما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم

عن أبي أسيد (ض) عن النبي (ص) قال «اذا دخل أحدكم المسجد فيسلم على النبي، ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك. واذا خرج فليقل: اللهم اني اسألك من فضلك» رواه مسلم وابو داود والنسائي. وفي تحية المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس» رواه الخمسة.

والتردد على بيت الله، الذي هو من تقوة القلوب، فيه مصانة منيعة من الشيطان الرجيم طيلة اليوم كله، وهذا ببركة الدعاء الذي كان سيد الوجود (ص) يكرره، اذا دخل المسجد قال: «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم» فاذا قال ذلك. قال الشيطان: حفظ مني سائر اليوم» رواه ابو داود.

اللهم احفظنا من شيطان الانس والجن، واجعلنا من عُمّار بيوتك الذين قلت فيهم: «انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة، ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين».

اتقوا الله يا دعاة الفساد

(تابع صفحة 3)

الله ان لا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.

ومن عواقب هذا الفساد وانتشاره ان أضرب الشباب عن الزواج اذ وجد البعض ضالته في الشارع ويئس آخرون في الحصول على فتاة شريفة ترغب في الزواج والاستقرار

- ان الزنا من أكبر الذنوب وهو عند الله من اشدها كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال «ما من ذنب بعد الشرك اعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له»

ويقول الله تعالى: «ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا»

وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يرد على الشاب الذي استأذنه في الزنا فقال له «أترضاه لامك؟ اترضاه لزوجتك؟ أترضاه لاختك الخ فكان الشاب يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا والله، جعلني الله فداك» ويقول الرسول (ص)، ولا الناس يحبونه لبناتهم ولا لاخواتهم الخ.

فالزنا كبيرة تتزايد المصائب باشارها وتكثر البلوى باقترافها فكيف بها وقد انتشرت في ربوعنا واصبحت المباهاة به ضربا من ضروب النشاط وكنزا من كنوز الربح واصبح متعاطيه لا يخشى في الله لومة لائم ولا ترده الزواجز والقوانين وقد يكون ذلك الفاسق وتلك الفاجرة في سن تفرض عليهم احترام انفسهم واحترام غيرهم ولكن بصيرتهم قد عميت وطمس الشيطان على قلوبهم فهم في غيهم يعمهون.

اعتبروا يا اولي الابصار وباعدوا بينكم وبين الزنا فان الله يغار على محارمه وهو يمهل ولا يهمل وقد يكون بأسه شديدا فلا تحسبوا انفسكم بمفازة من العذاب واعلموا ان الله ذو مغفرة لمن تاب وذو عذاب اليم لمن استمر في ذنوبه.

وصدق الله العظيم «ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والاخرة»

هل اثـــارة «الخلاف الفقهي» يـــؤدي للاسلام خدمـــة في الوقت الحـــاضر؟

بقلم الاستاذ الحاج التبّاع

عرف تاريخ الاسلام خدمات كبرى لاصليه العظيمين الكتاب والسنة، فانبثقت عن خدمتهما علوم فرعية لا يحصيها العد، وقد أصبحت هذه العلوم الشغل الشاغل لجهابذة كبار من الصحابة والتـــابعين وتابعيهم. واذا ما حاول محاول ان يحصي ما كتبه المفسرون والمحدثـون والاصوليـون والمؤرخـون لعلوم السنة والكتاب فانه يرى العجب العجاب! بحيث لم تبق جزئية من جزئيات الكتاب والسنة دون بحث واستفاضة في النقاش.

وهذه الخدمات الجلى هي التي أدت الى تعـدد النظريات والاجتهادات، وبالتالي أدت الى اتبـاع لمجتهدين أكفاء رأوا القناعة فيما ذهب اليه امامهم او أدى اليه اجتهادهم، ولم يترك هـؤلاء المجتهدون فراغا في الفتوى والاستنباط وانمـا أفاضوا القول في المشاكل التي كانت تعترض عصرهم، مما جعل موسوعة «الفقه الاسلامي» لو قدر لها الانجاز والوجود أكبر الموسوعات العالمية، وان الفاحص المنصف والباحث الفطن ليقتنع اقتناعا جازما بأن الابحـاث والفتـاوي المنصبة على ما نسميه بفقه العبادات لم يعد قابلا لمزيد من الفتاوي والاجتهادات.

أما الجـانب الذي يتجـدد بتجدد الظروف والازمنـة والمجتمعـــات وهو فقه المعاملات، فهذا الفقه هو الجدير بأن يبقى باب الاجتهاد فيه مفتوحا ليلبي رغبـات المجتمعات المتطلعة الى حيـاة أفضل، ولتجد الحلول الفقهية المتجددة منـافذها لحل المشاكل الفردية والجماعية. وجدير بأن تثار الابحاث في المعاملات والعلاقات التي أصبحت مزاحمة من طرف القوانين الوضعية ليجد الفقه لها الحلول السليمة والركائز القوية لتقويم الحضارات البشرية من انحراف الهوى وضلال الفكر.

أما لتثار الخـلافـات الفقهية والعبـادات وليفتح الباب على مصراعيه لكل متقول، ولتمـلأ المساجد والتجمعات بالصخب حول الاختلافات في الفروع التي قال فيها اسلافنا القول المستفيض والتفصيل المقنع - فما هو الا مضيعة لوقت المسلمين ومشغلة جديدة تزاد على فراغهم القاتل واذا كان المسلمون جميعا في مشارق الارض ومغاربها وبالنسبة لاتباع المذاهب الاسلامية جميعهم قد اتفقوا على الاصول واختلفوا في بعض الفروع، فهـــذا الاختلاف لا ينبغي ان يكون حافزا لهم على فرقة جديدة وقطيعة قاتلة وضغينة كاملة وعداوة مستحكمة، وجدير بمن يسمون أنفسهم وعاظا ومرشدين يتصلون بالجماهير أن يتجنبوا اثارة مسألة الخلافات الفرعية في دروسهم او محاضراتهم، فان وجهة الناس في الفهم تختلف وما فهمه او استنبطه هذا المجتهد لم يتوفق اليه المجتهد الآخر، وقد كان صحابة رسول الله (ص) وهم المثل الاعلى في الاخـذ بتعاليم الاسلام قد اختلفوا في مسائل كثيرة وصدرت عنهم فتاوي متعـارضة في مسائل من الدين ولكن لم يمنعهم ذلك من ان يحبوا لبعضهم ما يحبون لانفسهم ولم يمنعهم ذلك من ان يكونوا يدا واحدة على عدوهم. والمسلمون اليوم يواجهون مشاكل الالحاد والكفريات في جميع الاقطار، ويواجهون قوى الشر تتكالب عليهم، ويسامون الخسف والذل والهوان في ديارهم وتنتزع منهم أموالهم وارواحهم قهرا عليهم وفي هذا الوقت بالذات نرى مع الاسف البليغ - نرى الجماعات الاسلامية في المساجد وغيرها تتصاخب وتتناحر على القبض والسدل في الصلاة، وعلى لبسملة سرا او جهرا في قراءة الفاتحة وعلى ذكر السيادة وعدمها لدى التصلية على سيدنا محمد (ص) وغيره ذلك مما تعج به المساجد ويملأ جو العامة من الناس، ويتخذه المتفقهون عكازا لاثارة الجماهير قصد حيازة السبق!! الا فليراع المتفقهون جانب الله في عباده!! وليتركوا الجزئيات التي ليست هي من أدوات الاجتهاد أدنى السبب الحقيقي في ضعف تصيب الاسلام وغربته، ولينفثوا راجعون).

في روع الجماهير الاسلامية محبة بعضهم لبعض وتضييق شقة الخلاف، وليدرسوا الفقه الاسلامي من منابعه، وليتجنبوا ان يكونوا مجتهدين جدداً وليس لهم

(الميثـــاق)
اسبوعية تصدر ثلاث مرات في الشهر، مؤقتا
* الاشتـــراك السنـــوي 40 درهمـــا *
الحساب البنكي: 21 111.1848771.0008
البنك الشعبي - طنجة
الادارة والتحريـر:
حي القصبة رقم 89 - طنجة - الهاتف 32501

خطوة عملية في سبيل اعادة الحياة الى جامع القرويين

(تابع صفحة 1)

التي كان لها رواج بالقرويين، قد يقوم مقام التوظيف المنتظر الذي يستوفي المطلوب لهذه المهمة، على ان يكون هو المؤهل لملء الوظائف التي ستحدث في المستقبل لهذا الفراغ المشار اليه والله الموفق؟

في ذكـرى الهجـــرة (تتمة)

تتولى تهيئتها مجموعة من الخبراء والعلماء المختصين المهورين على الاسلام حتى لا تقع في اي خلل من شأنه ان يؤثر على سير حياتنا في كل المجالات او يفشل التجربة فيبغض دين الله الى الناس

وبعد فهكذا ينبغي ان نحتفل بذكريات الاسلام الاحتفال اللائق بها لا أن تبقى مجرد طقوس لا صلة لها بحياتنا العملية نسأل الله ان يهدينا الى سواء السبيل.

النظريات الماديـــة .... (تتمة)

وهكذا نجد ان ما دعا اليه فرويد من ان الطفل يعاني مما اسماه كبت الميول الجنسية ليس الا «اكذوبة» كبرى اراد بها تبرير الاباحة واثار بها الخوف في النفوس حتى يحول دون اعداد الشباب وتربيتهم وتكوينهم تكوينا خلقيا وان ما يرمي اليه من ترك الميول حرة تسلك سبيلها الى ما شاء وان يسر لها السبيل ليس الا دعوة صريحة الى الاباحية وهي الهدف الذي يرمي اليه المخطط التي اشارت اليه «بروتوكولات صهيون» وقد اشارت بالاسم الى فرويد وانها رتبت نجاحه واذاعة فكره.

ونحن اليوم يجب علينا ان نقف موقفا واضحا ازاء هذا الفكر المسموم وان نعلن عن النظرية الاسلامية في علم النفس.

لقد جهز اغنياء المسلمين جيش العسرة لغزو الروم فى تبوك

فماذا فعل اثرياء المسلمين الان لغزو اليهود فى فلسطين

الاستاذ
المختار الخمال العمراني

أيه المسلم يقول الله عز وجل «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» والمقصود بالاسوة الحسنة هو اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام في منهجه الرباني الذي اختاره الله له في نشر العقيدة وتطهير الارض من رجس الوثنية بـ.....أمر الله «يايها النبيء جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم» فقام عليه الصلاة والسلام بالدعوة الى الله وهو يحرص دائما على افهام الناس انه بشر مثلهم ' روى مسلم فى صحيحه: انما انا بشر مثلكم اذا امرتكم بشيء من امر دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من امر دنياكم فانما انا بشر . وقال تعالى «قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي» وقد كان صلى الله عليه وسلم واقعيا بعيدا عن الخيال وكان اذا اراد شيئا هيأ له اسبابه فسر ذلك كما هو مروي فى كتب السير انه صلى الله عليه وسلم قسم حياته فى الجهاد من الناحية العسكرية الى اربعة ادوار الاول الحشد وجمع الكلمة والثاني دور الدفاع عن العقيدة والثالث دور الهجوم والرابع دور التكامل وكان عليه الصلاة والسلام فى الدور الاول يقتصر على الحرب الكلامية يبشر وينذر ويحاول جاهدا نشر الاسلام وبذلك كون اللبنة الاولى لقوات المسلمين وحشدهم فى المدينة المنورة بالهجرة اما الدفاع عن العقيدة فمبدأه من ارسال سراياه وقواته للقتال وبهذا الدور ازداد عدد المسلمين فاستطاعوا الدفاع عن عقيدتهم اما دور الهجوم فمن بعد غزوة الخندق الى غزوة حنين وقداستطاعوا سحق كل قوة تعترضهم واما دور التكامل وهو الرابع فمبدأه من غزوة حنين الى ان التحق بالرفيق الاعلى فبهذا التطور المنطقي تدرج الرسول القائد العسكري بقواته من الضعف الى القوة معدا لكل طارئة ما يكفيها من العدة والعدد امتثالا لنداء ربه «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

ايه المسلم لقد كان الاسلام في هجرته يبحث عن الارض المؤمنة كقاعدة ينطلق منها لتحقيق اهدافه فكانت هي المدينة المنورة وكانت المساندة حينذاك تتمثل على المستوى المحلي في قبائل اليهود من بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة ومن قوة المنافقين من اهل المدينة ومن حولهم من الاعراب كما كانت هناك قواعد يهودية قوية من الشمال خارج المدينة كوادي القرى وخيبر ومن وراء ذلك كانت قوة الفرس فى الشمال الشرقي وفى اقصى الجنوب في اليمن وأما هذه الحشود من الاعداء قام الرسول يدعو الى مجتمع جديد لا يقوم على الاستغلال وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوانب من هذا المجتمع فى رحلة الاسراء والمعراج تلك الرحلة العلمية التي تخرج منها القائد الذي لا يرضى ان تنسب اليه معجزة غير القرآن .

لقد نشر الرسول الكريم كل مبادئ الحرب المعروفة الآن بالاضافة الى مزاياه الشخصية الاخرى فى القيادة وبها انتصر على اعدائه فى بدر ولم يستسلم لليأس فى احد وكذا بثباته مع عشرة فقط من آل بيته والمهاجرين بعد فرار المسلمين في غزوة حنين لما اعجبوا بكثرتهم وخالفوا امر قائدهم وبعد هذا فأي استعداد بلغ درجة من الدقة فى التفاصيل ما بلغته استعداداته صلى الله عليه وسلم لتحضير جيش العسرة . ايه المسلم الصحيح هو الذي يعترف بان الرسول الاعظم قائد ممتاز وكفاءة اصحابه جعلتهم جنودا ممتازين وتلك الكفاءة هي التى هيأت لهم النصر العظيم فهل يتقدي المسلمون برسول الله فى قيادته وجهاده ويعبؤون انفسهم للمعركة من اجل الجهاد فى سبيل الله وبالجهاد تحيى الامم وما تركه قوم الا ذل وكما ورد فى ذلك ويبرزون للعدو باستراتيجية كبرى مستعدين بتكاف موضوعي مع متطلبات المعركة وهنا نقف انحناء امام عظمة الرسول القائد ونقول تحية لك يارسول الله كنموذج للتضحية والصبر وانت فى المعركة تدعوا الله قائلا اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة وتحية لاغنياء المسلمين الذين شاركوا في تجهيز جيش العسرة فى تبوك عندما سمعوا داعي الحق (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله) فكان المسلمون كلهم جنودا وكانت اموالهم رهن اشارة الفداء لاعانة هؤلاء الجنود ثم كان من امر المسلمين ان لفتوا انظار الناس اليهم بمكارم الاخلاق وحسن السيرة متمسكين بأمر دينهم في الحرب والسلم فكان ذلك خير دعاية لدين الله القويم فدخل الناس في دين الله افواجا وبهن عشية وضحاها عم الاسلام بلاد الله ومنها القدس واصبح المسلمون يؤلفون الاكثرية المطلقة وامتدت الفتوحات الاسلامية وكانت القدس بلاد اسلامية ومسجدها الاقصى محروسا بسلاح الاسلام ومحترما بحرمة الاسلام وقد ثبت فى بعض الوثائق الرسمية القديمة انه لم يسمح لاكثر من عشرة من اليهود فى زيارة القدس جماعة فاذا جاء قوم وبداخلها عشرة فعليهم يبقى خارج اسوارها حتى يخرج من بداخلها من اليهود ثم يدخل من بعدهم عشرة عشرة ثم توسع المسلمون في هذا التسامح حتى اذنوا لهم بسكناها على الا يكونوا الا قلة فكانوا فيها قلة الى ان انقلب الحال بالنسبة للمسلمين الان فقد اصبحوا لا يدخارن الى مسجدهم الاقصى المبارك كلية افرادا الا باذن اليهود فضلا عن عشرة عشرة وما ذلك الا لضعف الوازع الديني فى قلوب المسلمين فأصابهم من الوهن ما اصابهم لا لقلتهم ولكن لحبهم الدنيا وكراهيتهم الموت في سبيل الشرف وتفرقهم عن الحق فكانوا شيعا واحزابا تحت تأثير المناصب والدرجات والترفيعات في السلالم وخارج الطبقات ولم يعتبروا بفشلهم والانتكاسات الحالة بهم واصبحت يد الغاصب تجني لنا من خلافنا ما لا تجنيه من وراء جيوشها واساطيلها اللهم اجبر كسرنا واصلح ما بنا واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا.

فى المحيط الاسلامى

أخبار المقاومة العربية المشتركة في الاراضي المحتلة

اعترف قائد القوات الصهيونية فى مدينة صيدا اثناء غزو لبنان، بان قواته تكبدت خلال معارك صيدا وحدها (2330) قتيلا وجريحا. وقال ان خسائرنا في لبنان مذهلة جدا، ومعسكر عين الحلوة. كان جحيما «كما ان قواتي واجهت قتالا لم تشهد مثله فى جميع الحروب التي شاركت فيها منذ 58 عاما» .

عوائد تطبيق الشريعة الاسلامية في السودان

أشار تقرير رسمي حول محاكم العدالة الناجزة في السودان بأنه خلال 4 شهور فقط من قرار تطبيق الشريعة حدث انخفاض في معدل السرقة بنسبة 41 في المائة والجرائم عموما بنسبة 55 في المائة وجرائم الاغتصاب انخفضت بمعدل 25 فى المائة أما جرائم المرور فقد انخفضت بنسبة 43 في المائة وذلك بفعل القرارات التى تصدر على عشرات القضايا المعروضة يوميا على محاكم العدالة الناجزة .

إنشاء صندوق مالي لحفظ التراث الاسلامي

أعلن الامين العام لمنظمة العواصم والدول الاسلامية أن المنظمة أنشأت صندوقا للتراث الاسلامي لدعم وتشجيع المدن والعواصم الاسلامية على المحافظة على طابعها وتراثها الاسلامي .

وسيستفيد من هذا الصندوق حوالى 55 مدينة وهي المدن الاعضاء فى المنظمة المذكورة .

إحصائية عن عدد المسلمين فى استراليا

يبلغ عدد المسلمين في استراليا حوالى 250 الف مسلم 80 الف منهم مقيمون في ولاية فكتوريا ويشكل اللبنانيون منهم نسبة كبيرة ثم يأتي بعدهم في رأس القائمة المصريون .. ثم الاتراك واليوغسلاف والالبان، والسوريون ثم الفلسطينيون وهم اقليه، والجمعية الاسلامية بولاية فكتوريا هى الجمعية الوحيدة في استراليا التى تضم جميع الجنسيات واكثر اعضائها من العرب .